نمط الأسرة و أثره على أساليب التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية (دراسة لعينة من الأسر بمدينة الجلفة)

الأستاذة : خيرة لكحل
جامعة الجلفة – الجزائر

مقدمة :

تعتبر التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية من المواضيع المهمة و الشيقة للدراسة، خاصة إذا تتبع الباحث مسارها التاريخي و استخدم أسلوب المقارنة سواءا المقارنة الطولية أي عبر فترات زمنية مختلفة ، أو المقارنة العرضية أي في نفس الزمان و لكن في أماكن مختلفة فسيجد ثراء معلوماتي كبير جدا لأن التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الزمان و المكان و هي تعكس و بشكل كبير جدا ثقافة الزمن و المكان الذي تمارس فيه من طرف الأسرة.

و المتتبع لتاريخها لن يبذل الكثير من الجهد ليلاحظ التغير الذي طرأ عليها .خاصة بعد التغير الذي طرأ على الأسرة الناتج عن التغير الاجتماعي الذي حدث في الجزائر خاصة في مرحلة ما بعد الاستقلال فالتنشئة الاجتماعية في المجتمع القديم تختلف عن ما هو متواجد اليوم، فالمجتمع القديم كان يتميز بالتجانس و انتشار النمط الممتد من الأسرة التي تعرف أيصا بالأسرة الريفية نسبة لمكان تواجدها. و عدم وجود طبقية في التعليم و معظم النساء كن يعملن داخل البيت و مساعدة الأهل قليلا في خدمة الارض ،و لكن بعد التغير الاجتماعي الناتج عن عدة أسباب أهمها على الإطلاق النزوح الريفي و المتمثل في التحضر و العأمل التكنولوجي إضافة الجهود البذولة من طرف الدولة من أجل تغيير واقع المجتمع ،هذه قد خلفت لنا مجموعة من الثنائيات التي لم تكن موجودة فالتحضر خلف لنا ثنائية الأسرة النواة مقابل الأسرة الممتدة ،و التعليم الذي اعتنت به الحكومة خلف لنا ثنائة انتشار التعليم و ارتفاعه مقابل الأمية التي كانت سائدة ،و خروج الأم للعمل خارج البيت خلف لنا ثنائية المرأة العأملة و المرأة الماكثة بالبيت ،فتحول المجتمع من مجتمع متجانس يحمل نفس المستوى التعليمي و الاقتصادي ، مجتمع بسيط و كذلك كان حال الأسرة ،إلى مجتمع مركب غير متجانس على الأقل على المستوى الاقتصادي بحيث ظهر العمل بالأجرة ،و طبقية التعليم إضافة إلى اقتحام المرأة عالم الشغل ،مما أدى إلى دخول مفاهيم جديدة إلى الأسرة الجزائرية و ظهور توزيع جديد للسلطة داخل الأسرة إضافة إلى ظهور تعاملات جديدة طرأت على العلاقات القرابية الخارجية للأسرة ،فلم تعد العلاقات الدموية تتمتع بذلك الطابع القوي و المحتكر ،بل استطاعت الأسرة أن تخرج منها و تكون علاقات صداقة ليس الرابط فيها رابط دموي بالضرورة ، إضافة إلى تغير العلاقات داخل أفراد الأسرة في حد ذاتها إذ أصبحت تتمتع بالكثير من المرونة ،و خف نمط التسلط الأبوي الذي كان سائد قديما ، هذه المؤشرات المرافقة للتغير الاجتماعي التي ظهرت كنتيجة له ساهمت في تغيير أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانت تمارسها الأسرة و من هنا ، ومن كل ما سبق تظهر رغبتنا في دراسة هذا الموضوع و هو معرفة

كيف أثر تغير نمط الاسرة من ممتد الى نواة على اساليب التنشئة الاجتماعية و قد اخترنا منطقة الجلفة كمكان لتطبيق الجزء الميداني للدراسة

1.الاشكالية:

والأسرة الجزائرية التي نراها اليوم متواجدة قد مرت بعدة مراحل فلأسرة الجزائرية القديمة كانت تتمتع بخصائص قرابية قوية ،ويبدي جميع أفرادها أوجها متعددة من التضامن والتآزروالتماسك العفوي والتلاقي و يعيشون رغم عددهم في مسكنواحد ،ويشاركون في نشاطها الاجتماعي والاقتصادي ،وذلك تحت رعاية الأب وسلطته في تسيير شؤون البيت واتخاذ القرارت الخاصة بها وإليه يعود النسب ،ووتعتمد في غالب الأحيان على النشاط الرزاعي مما يلزم عليها الإقامة بجانب مكان عملها وهو الأرض،وبذلك تسمى الأسرة الريفية ،فبذلك كانت أسرة ممتدة تقليدية تحمل في طياتها جيلين أو أكثر حيث تجمع عادة بين الأبناء والأباء والأجداد مع سائر الأقارب الآخرين وكلهم يتقاسمون منزلا واحدا،و لكن مع موجة التحضر التي اجتاحت الجزائر بعد الاستقلال والنزوح الريفي الناتج عن التمدن ظهر نوع جديد من الأسر بحيث يقول محمد السويدي أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية و وظائف الأسرة الريفية وهذا على مستوى الجيل الاول والجيل الثاني اما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحضرية ،التي تتميز يتقلص حجمها من النمط الممتد إلى النمط النووى لعدة أسباب منها تخليها على النشاط الزراعي كمصدر للعيش ،و أصبحت تعتمد على العمل المأجور الذي يعتمد على الراتب الشهري.الى تغير الذهنية الأبوية فأصبح الإبن بإمكانه الاستقلال في السكن عن والديه بمجرد الزواج ،ساهم في التأثير على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء داخل الأسرة الجزائرية ،فالتنشئة الاجتماعية في الأسرة التقليدية وفي المجتمع التقليدي ،من المؤكد لن تكون نفسها في المجتمع الحاضر الذي خضع للتغير الاجتماعي نتيجة لعاملين مهمين جدا أوعلى الأقل كانا الأكثر تأثيرا على الإطلاق وهما العامل الاقتصادي ،و العامل التكنولوجي الذان كانا لهما دور كبير في تغيير المجتمع ،مما ظهرت أبعاده على الأسرة التي انعكست على التنشئة الاجتماعية للأبناء بحيث أن اسلوب التنشئة الاجتماعية المعتمد حسب نمط الاسرة فتنشئة اجتماعية في اسرة تضم الاب و الان فقط تختلف عن تنشئة تضم أكثر من جيلين و أكثر من أسرة و من هنا نطرح سؤال اشكالية هذه الدراسة :

ماهو دور نمط الأسرة في التأثير على أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع من طرف الوالدين على الأبناء في الأسرة الجزائرية؟

هل ظهور الأسرة النواة أدى إلى اتباع أسلوب جديد في تنشئة الوالدين لأبنائهم في الأسرة الجزائرية؟

2.فرضيات الدراسة :

- لنمط الأسرة دور في التأثير على اسلوب التنشئة الاجتماعية للابناء من طرف الأباء.
- ظهور الأسرة النواة أدى إلى الإبتعاد عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأبناء.

3.تحديدالمفاهيم :

1.3.أساليب التنشئة الاجتماعية:

"....هي الطرق النفسية والاجتماعية المقصودة أوغير المقصودة الواضحة أو الضمنية التي تستعملها التنشئة الاجتماعية والتي تهيئها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بقصد إكساب الطفل سلوكا أو تعديل سلوك كان موجود بالفعل ".[1]

"هي طرق معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة كالنوم ،التغذية ،النظافة ،اللعب ،الكلام ،وحب الاستطلاع والاستقلال ...الخ"[2]

هي عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد طفلا،فمراهقا،قراشدا،فشيخا،سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها،وتكسبه الطابع الاجتماعي ،وتيسر له الإندماج في الحياة الاجتماعية.[3]

***<u>التعريف الإجرائي</u>:**هي الطرق التي يتبناها الأباء لتنشئة الأبناء اجتماعيا وطرق تعاملهم معهم في المواقف المختلفة ،وقد تختلف باختلاف نمط الأسرة والمستوى التعليمي للآباء وعمل الام ،بأساليب وأنماط مختلفة كان تكون ديمقراطية أو تسلطية أو متذبذبة ....

ويعرفها **أوجست كونت**" هي الخلية الاولى في جسم المجتمع وهي النقطة الاولى التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها بالخلية الحياة في التركيب البيولوجي للكائن الحي ،وهي

أول وسط طبيعي اجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى عنه المكونات الاولى لثقافته ولغته وتراثه."[4]

وتعريف آخر أكثر شمولا وإلماما بالأسرة هوتعريف **ميردوخ**"جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي و وظيفة تكاثرية بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتكون على الأقل بين ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سوءا كان من نسلهما أو عن طريق التبني ".[5]

ويعتبر دور كايم الأسرة أنها "مؤسسة اجتماعية أنتجتها الظروف الاجتماعية "[6]

***<u>التعريف الإجرائي</u>:** هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة أوأكثر من زوجة بينهم علاقة جنسية يعترف بها المجتمع مع وجود أبناء وقد تضم جيلين فقط أو أكثر كأن تضم بعض الأقارب كالجد والجدة والعم والعمة أوالخال أو الخالة تكون السلطة فيها في أغلب الأحيان للأب أوللجد في الأسرة الممتدة يعيشون تحت سقف واحد ،يقومون بعملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

---

[1] عبد الله زاهي الرشدان ،**<u>التربية التنشئة الاجتماعية</u>**، داروائل للنشر ،الأردن ، ط1، 2002، ص(308).

[2] عبد اللطيف محمد خليفة ،**<u>دراسات في علم النفس الاجتماعي</u>**،دار الغريب للطباعةوالنشر ،القاهرة ،مصر ،مج2003،03،ص(20).

[3] مراد زعيمي،**<u>مؤسسة التنشئة الاجتماعية</u>**، دار قرطبة للنشروالتوزيع،الجزائر ،الطبعة الاو لى،2007،ص(10).

[4] عاطفوصفي،**<u>الأنتربولوجيا الثقافية</u>**،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان،ص 152.

[5] صلاح الدين شروخ ،**<u>علم الاجتماع التربوي</u>**، دار العلوم للنشروالتوزيع،الجزائر،ص(64).

[6] Andrée (Michel) , **<u>Sociologie de la famille et du mariage</u>** , presses universitaires de France , Paris , 1988. P (40).

2.3.الأسرة النواة:"هي التي تضم الزوجين والأبناء غير المتزوجين ويقيم الجميع معا".[1]

"وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهم المباشرين".[2] فحين يتزوج الفرد يترك اسرته و يشكل بالتالي لنفسه أسرة نووية أخرى تتكون من زوجته و أطفاله .و من أهم مميزات الأسرة النواة ما يلي :

هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم ،وظيفتها الأساسية جنسية إنجابية، لا يزيد عمرها عن قرن من الزمن، تعيش تحت سقف واحد في بيت الزوج أو الزوجة،تطبيق نظام أحادية الزوج أو الزوجة.[3]

***تعريف إجرائي:**هي التي تضم الأب والام والأبناء فقط دون أن يعيش معهم أي شخص من الأقارب . و نهتم في هذا البحث بالأسرة بنوعيها الممتدة و النواة

3.3.الأسرة الممتدة :هي الأسرة التي تضم في كيان واحد أكثر من أسرة و تضم ثلاث أجيال تضم الأجداد و أبنائهم الغير متزوجين و أبنائهم المتزوجين أو بناتهم و كذلك أحفادهم .أو هي أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر إن كانت تنتمي إلى نفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين[4].و تعرف ايصا "هي تجمع لبعص الاسر النووية المستقلة استقلالا داخليا ،داخل اطار الأسرة الكبيرة ة تصم بلك اجيالا مختلفة"[5] و قد تتكون من عدة اسر ننووية تربط بينها علاقة اعماما و أبناء العم و يكون القاسم المشترك للعائلة الممتدة السكن [6]و قد تأخذ شكل آخر وهي الزوج المتزوج أكثر من زوجة أو ما يعرف بالأسرة المركبة التي هي تعتبر أحد أنواع الأسرة الممتدة وتكون مركبة من أسرتين نوويتين و تعتبر الأسرة الممتدة أسرة قرابية الذي ينصب التأكيد الأساس فيها على روابط الدم بين الأباء و الأبناء و بين الإخوة و الأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج و الزوجة .و معنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة زوجين.

4.3.أسلوب التذبذب:

"عدم ثبات الوالدين أو حيرتهما في نظامهما الذي يتعاملأن به مع الطفل في المواقف نفسها و تناقض أسلوبهما عند مقارنة أسلوب معاملة كل منهما بالآخر أو داخل أسلوب الوالد الواحد تجاه نفس السلوك الصادر من الطفل أو شبيه هذا السلوك ،بحيث يجد الطفل صعوبة في معرفة الايجابيات والسلبيات،يكون غالبا مترددا ومتشائما ولا يصلح للقيادة ومنخفض الاتزان الوجداني ،ويمارس سلوك ضد الاجتماعي"[7]

---

[1] صلاح الدين شروخ، المرجع السابق،ص(67).

[2] سناء الخولي ، **الأسرةوالحياة العائلية**، دار النهضة العربية ،لبنان. ،ص(65).

[3] عبد العزيزي خواجة،**مبادئ في التنشئة الاجتماعية**،دار الغرب للنشر ،الجزائر ،2005،ص12.

[4] –محمد بومخلوف.**(نمط الأسرة الجزائرية و محدداته دراسة إحصائيةو تحليل نظري)**.سلسة الوصل.العدد01.ج01.(2005–الوصل.العدد01.ج01.(2005–2006):ص75

[5] رؤوف عزة هبة،**المرأة و العمل السياسي**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية ،1995،ط1،ص 195.

[6] فريدريك معتوق،**معجم العلوم الاجتماعية**الاكادمية،بيروت،لبنان، الطبعة الاولى ،1993،ص 153.

[7] مسعودي مو الخير ،**الاتصال داخل الأسرة و أثره على انحراف الأبناء** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص علم الاجتماع الاجتماع الجريمة و الانحراف ، ،جامعة سعد دحلب ، البليدة،2009/2008،دراسة غير منشور

"يقصد بالنمط المتذبذب هو عدم التزام التوازن أو نمط معين من التنشئة الاجتماعية المتوازنة و وجود اختلافات بين الأب والام في أسلوب التنشئة .وهذا يعتبر من أكثر الأنماط سلبية فالأطفال قد يتكيفون مع الأباء المتساهلين أو المتسلطين أو المستحوذين لكنهم يجدون صعوبة في التكيف مع مطالب متغيرةوغير متوقعة"[1]

و هذا يحوي مجموعة من الأساليب نذكر منها:

أ.العقاب:يكون هناك تذبذب كبير في العقاب و طريقته أي مرة بالضرب ،مرة لا يضرب أصلا .أحيانا يضرب بدون سبب ،و أحيانا أخرى حتى و لو ارتكب خطا لا يضرب ،و قد يعاقب عليه في مرة آخر ، أو احد الأبوين ينهاه عن الفعل و الآخر يقوم بالدفاع عنه هنا الابن خاصة إذا كان طفل لا يستطيع أن يشكل صورة حول هذا التصرف هل هو مقبول أو مرفوض.و هذا يحدث كثيرا في الأسر الممتد و المتسعة التي كثيرا ما يتدخل الأقارب في تنشئة الأبناء.

ب.اختلاف طريقة التربية للوالدين:تختلف أحيانا وجهات النظر في تربيتهم لأطفالهم فقد يكون الأب صارما و متشددا في تربيته لأبنائه بينما تكون الأم لينة و غير متشددة أو قد يؤمن احدهما بالطريقة الحديثة للتربية بينما يؤمن الآخر بالطريقة التقليدية في التربية مما يؤدي إلى انعكاسات ذلك على شخصية الأبناء قلقا و اضطرابا.

ج.محاولة كسب الأطفال في أحد الجانبين:و ذلك عن طريق اتخاذهم سلاح عند حدوث شجار في العائلة و ذلك باستمالتهم و ضمهم إلى جانبهم مما يدفع لا الأبوين بفرط التدليل و حين انقسامهما سيكرهون احد الأبوين مما يعوم بالضرر على كليهما.[2]

د.عدم اشتراك الأبوين بنفس القيم: أي وجود هوة أو فجوة بينهما بسبب اختلاف أجيالهما أو طبقاتهما الاجتماعية أو المستوى التعليمي أي كل فرد يحمل قيم تعكس الحالة التي هو فيها .هنا تكون القيم التي يتلقاها الأبناء مختلفة من عند الأبوين مما يشكل تذبذب داخل الأسرة أو انقسام كل يرى أن قيمه هي الأحسن، إضافة إلى اختلاف القيم بين الآباء و الأبناء لأنهما لا ينتميان إلى نفس الجيل و بالتالي و هذه حالة طبيعية في حساب التطور إلا أن بعض الآباء يلزمون أبنائهم بالامتثال و الطاعة لقيمهم و معاييرهم مما ينتج عنه تقاطع و عدم تفاهم بين الجيلين بسبب إلزام و إجبار الأبوين أبنائهم على تنشئة لا تعكس روح العصر.[3]

ص(224).

[1] عبد الله الرشدان ،**التربيةوالتنشئة الاجتماعية** ،مرجع سابق،ص(70.)

1. [2] عامر مصباح،**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،شركة دار الأمة للطباعة و النشر،الجزائر ، الطبعة الأولى،2003.

،ص(72)

[3] معن خليل العمر ،**التنشئة الاجتماعية**،دار وائل للنشر ،عمان الأردن ،الطبعة الأولى ،2004.ص(89).

هـ.تلقي الطفل تنشئته من أكثر من جهة:و هي أن يتلقى الطفل تعليماته و توجيهاته من أكثر من شخص و هذا ما يحدث في الأسر الممتدة بحيث يتدخل الأجداد في تنشئة الأبناء ،فيحدث عنده ما يعرف بالأمومة المزدوجة أو الأبوة المزدوجة.

التعريف الإجرائي لأسلوب التذبذب: هو تدخل الآخرين مثل الجد والجدة أو العم أو العمة أوالخال أو الخالة في تنشئة الأبوين لأبنائهم أو رغبة أحدهم أن يحل محل الأب أو الام وهما (الأب والام)على قيد الحياة).

5.3.الأسرة الممتدة :هي الأسرة التي تضم في كيان واحد أكثر من أسرة و تضم ثلاث أجيال تضم الأجداد و أبنائهم الغير متزوجين و أبنائهم المتزوجين أو بناتهم و كذلك أحفادهم .أو هي أسرة مركبة من أسرتين نوويتين أو أكثر بصرف النظر إن كانت تنتمي إلى نفس الجيل أو إلى جيلين مختلفين[1].و تعرف ايصا "هي تجمع لبعص الاسر النووية المستقلة استقلالا داخليا ،داخل اطار الأسرة الكبيرة ة تصم بلك اجيالا مختلفة"[2] و قد تتكون من عدة اسر ننووية تربط بينها علاقة اعماما و أبناء العم و يكون القاسم المشترك للعائلة الممتدة السكن [3]و قد تأخذ شكل آخر وهي الزوج المتزوج أكثر من زوجة أو ما يعرف بالأسرة المركبة التي هي تعتبر أحد أنواع الأسرة الممتدة وتكون مركبة من أسرتين نوويتين و تعتبر الأسرة الممتدة أسرة قرابية الذي ينصب التأكيد الأساس فيها على روابط الدم بين الأباء و الأبناء و بين الإخوة و الأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج و الزوجة .و معنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة زوجين.

4.المنهج المستخدم : وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج **الوصفي التحليلي.**

5.المجتمع الأصلي للبحث: ومجتمع بحثنا هومجتمع غير محدود وغير احتمالي إذ لا يمكننا معرفة أو حصر كل الأسر التي تتوفر فيها الشروط التي تخدم بحثنا و هي كالتالي:

1-يجب أن تكون الأسرة المعنية بالإجابة على الاستمارة من منطقة الجلفة أي "جلفاوية أصيلة"،والتي تعرف من خلال انتماءها إلى عشيرة معينة أو ما يعرف ب"العرش"والجلفة تتكون من مجموعة من العروش والتي من ينتمي إليها يعتبر "جلفاوي" وأشهرهم:**اولاد نايل** ،والذي تعرف بهم المنطقة ،**العبازيز،رحمان،والصحاري.** والهدف منه هوالتأكد من أن الأسرة هي من منطقة الجلفة لأنها تعرف بخصائصها و صفاتها و عاداتها تقاليدها و أنماط في التنشئة تختلف عن باقي الأسر.

2-شروط وجود أبناء وذلك لمتابعة الدور التنشيئي للأولياء من خلال العمل الميداني لأن أبنائهم هم الدليل على تغير أساليب التنشئة المطبقة عليهم

---

[1] -محمد بومخلوف.**(نمط الأسرة الجزائرية و محدداته دراسة إحصائية و تحليل نظري)**.سلسة الوصل.العدد01.ج01.(2005-2006):ص75

[2] رؤوف عزة هبة،**المرأة و العمل السياسي**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية ،1995،ط1،ص 195.

[3] فريدريك معتوق،**معجم العلوم الاجتماعية**الاكادمية،بيروت،لبنان، الطبعة الاولى ،1993،ص 153.

6.العينة و كيفية اختيارها:

وهناك عدة أنواع من العينات التي يفرضها طبيعة البحث وموضوعه ،وطبيعة العينة في بحثنا هذا هي العينة **القصدية أو** كما يسميها البعض العينة **العمدية**[1]

وعينة بحثنا تتمثل في آباء الأسر الذين تتوفر فيهم شروط مجتمع البحث المذكورة سابقا لذا قبل إعطائهم الاستمارة نقوم بسؤالهم ثلاثة أسئلة:

1- هل أنت من السكان الأصليين لمنطقة الجلفة "هل أنت جلفاوي"؟

2-هل غادرتم المنطقة أم لا؟

3-هل لديكم أبناء من الجنسين؟

وقد بلغ حجم العينة 150 مبحوث .

7.أداة جمع المعلومات: والأداة الأكثر مناسبة لبحثنا هذا هي الاستمارة أوالاستبيان وهناك من يطلق عليها اسم "الاستقصاء"(اطلع عليها في نهاية المقالة). إضافة إلى أداة أخرى حتى و إن كانت غير رئيسية في جمع البيانات و لكنها كانت جد مهمة في البحث و هي **الملاحظة الغير المباشرة**،التي استخدامناها من خلال مطالعتنا للمراجع الخاصة بالموضوع،و **الملاحظة بدون مشاركة** و هي من خلال ملاحظتي لعملية التنشئة الاجتماعية التي يوم بها الأباء سواء في الأسرة النواة أو الأسرة الممتدة ،و التي كان لها الدور الرئيسي و مصدر فعال في اختيار منحى هذا البحث ،و التي اعتمدنا عليها أيضا في صياغة فرضيات هذه الدراسة.

8.المجالات الدراسة الميدانية:

1.8.المجال الزماني:

قمنا بالنزول إلى الميدان في فترة ما بين 02 أفريل 2011 إلى غاية 20 أفريل 2011.

2.8.المجال المكاني :لكل بحث إطار مكاني الذي تتوفر فيه الشروط المناسبة للأفراد مجتمع البحث .لقد قمنا بهذا البحث في بلدية الجلفة عاصمة الولاية . وبلدية الجلفة التي تقع في قلب الهضاب العليا السهبية و[2]،تقع على بعد 300كلم من العاصمة الجزائر تبلغ مساحة المدينة 54930كلم2، تحتل مدينة الجلفة 1.36 نسبة % من المساحة الكلية للوطن تقدر ب 32.280.41كلم2 [3]وهي في توسع مستمروتمثل هذه المساحة 7.1كلم2 من المساحة الكلية للولاية يقطن بالمدينة ما يزيد عن 962.504ساكنا مع تزايد مستمر يتوزع سكاني يقدر ب290نسمة/كلم2 .

---

[1] جمال زكي السيد يسن ،**أسس البحث الاجتماعي** ،دار الفكر العربي ،مصر القاهرة ،1963،ص (327).

[2] : Guenchouba (A) , **Gestion urbaine de la ville de Djelfa contraintes et perspectives**, mémoire de magistère spécialité journalisme scientifique , Blida, 2008 . Page 06.

[3] : نقلا عن إحصائيات مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية بولاية الجلفة .

نتائج البحث :

و بعد تفريغ نتائج الاستبيان

من خلال النتائج المتحصل عليها بعد قمنا أن بتحليل نتائجها يمكننا أن نستنتج أن هناك فروقات في التنشئة الاجتماعية بين نمطين مختلفين من الأسرة في منطقة الجلفة .و ذلك راجع إلى ظهور نمط الأسرة النواة و انتشاره بكثرة هذا الأمر الذي لم يكن موجود قبل ثلاثة أو أربعة عقود .إذ أصبح الأزواج الجدد يميلون إلى استقلالية في السكن و ذلك للحصول على الحرية الكاملة سواء في تصرفاتهم مع بعضهم البعض أو مع ابنائهم ، و الجيل الجديد أصبحوا يشجعون على السكن في بيت مستقل لأن الأسرة بمنطقة الجلفة لها خصوصية بحيث تعرف بأنها أسرة محافظة لها مجموعة من القيم لازالت تحافظ على أغلبها مما يحد من حرية الزوجين لأنه في كثير من الأسر الجلفاوية من العيب أن ينادي الزوج زوجته باسمها أو أن يحدثها أمام والديه خاصة أبيه و بالتالي العيش في بيت مستقل يضمن فضاء أوسع من الحرية إضافة إلى الحد من تدخل الأهل في شؤونهما الخاصةبحيث نرى أن كثير من المبحوثين الذين يقيمون في منزل مستقل يقرون بان الأهل لا يتدخلون في شؤونهم الخاصة على عكس الآباء الذين يعيشون مع الأهل، فإن الأهل يتدخلون في شؤونهم الخاصة و هذا ما يفرضه في كثير من الأحيان العيش المشترك و هذا سيؤدي إلى التدخل في تربية الأبناء على عكس الأسر النواة التي يستقل فيها الأبوان بتربية الأبناء و عدم التدخل الأهل و هذا ما أثبتته النتائج الموجودة في تحليلنا للنتائج يقولون بان الأهل لا يتدخلون في تربية الأبناء. بحيث نجد أن الآباء الذين يعيشون في الأسر الممتدة أكثر عرضة لتدخل الأهل أثناء عقاب أبنائهم بنسبة كبيرة في حين تنخفض هذه النسبة عند الأزواج الذين يعيشون في بيت مستقل عن الأهل ،لأن هذا التدخل حتما سيؤدي إلى ذبذبة الطفل و يؤثر عليه بشكل سلبي جدا لأنه يكون أمام موقفين مختلفين من ردة فعل حول موقف واحد قام به و بالتالي يؤثر على النمو السليم لشخصيته و في كثير من الأحيان أثناء تدخل الأهل و خاصة الآباء يضطر الأب أن يتخلى عن معاقبة الابن احتراما لهم .و هذا ما يزيد الأمر سوءا لأن الطفل في الغالب لن يتخلى عن ذلك السلوك و سيعيده هذا ما أثبتته نتائج بحيث وجدنا نسبة كبيرة من الآباء الذين يعيشون في الأسر الممتدة يتخلون عن معاقبة الأبناء احتراما لآبائهم و هناك من قال أعاقبه فيما بعد و هذا أسوا بكثير لأن العقاب لا يكون فعالا إلا إذا كان فوريا و هناك نسبة معتبرة من الأسر النواة التي قالت بأنها تتخلى عن عقابه احتراما لهم و هذا سيكون في مرات بعيدة و متفرقة لأنها ناتجة في أوقات الزيارات فقط يستطيع الآباء التجاوز عنها.

و بالتالي يتجنب حصول شجار مع الأهل نتيجة التدخل الدائم مثلما يحدث في الأسر الممتدة لأن ذلك التدخل يكون بصفة دائمة و متكررة مما يضيق بالآباء و هذا ما يكون انعكاسه سلبي خاصة إذا كان أمام الأبناء فإن الابن يكون أمام موقفين مختلفين لا يستطيع أن يحدد تصور موحد يحكم على أساسه على السلوك الذي قام به هل هو مقبول أو مرفوض، هذا ما يقل حدوثه في الأسر النواة بحيث يكون الأبوان هما المسؤولأن المباشران على عقاب الأبناء دون تدخل أي طرف آخر .منها يتجنب الأبناء الخطأ على عكس الأبناء الذين ينشئون في الأسر الممتدة فإنهم في كثير من الأحيان يتعمدون الخطأ لأنهم واثقون انه يوجد من

يدافع عنهم و يبرر أخطائهم و هذا ما لا يحدث في الأسرة النواة بحيث نجد نسبة معتبرة من الأسر النواة لا يتعمد أبنائهم الخطأ لغياب من يدافع عنهم و يبرر أخطائهم و بالتالي يتربى الابن على نمط وأحد من التنشئة الاجتماعية لأن أفكار التنشئة الاجتماعية قد تغيرت بشكل كبير جدا بين الآباء و الأبناء و ذلك راجع إلى عدة أسباب منها زيادة المستوى التعليمي للآباء ،لأنه قبل التغير كان نمط الأسرة السائد هو الأسرة الممتدة و لكن نتيجة لعدم وجود تمايز في أفكار التنشئة الاجتماعية الراجع لأنعدام التمايز الثقافي و تجانس المجتمع بحيث أن الآباء و الأبناء يحملون نفس الأفكار و رب الأسرة هو المسؤول عن عملية التربية و بعد كل عوامل التغير أدى إلى تغير أفكار التربية بين الجيلين جيل الآباء و جيل الأجداد فإن المبحوثين أقروا بأن أفكارهم و أفكار أهلهم في عملية التنشئة الاجتماعية متشابهة قليلا فقط مما يسبب مشكلة للآباء الذين يسكنون في أسر ممتدة يصبح الأبناء معرضون إلى نمطين من التنشئة الاجتماعية و ذلك لعدم اشتراك الآباء و الأجداد في نفس الأفكار مما يكون الأبناء أكثر عرضة لتعلم تصرفات قد لا يرضى عنها الآباء من الأهل الذين يعيشون معهم في المنزل بطريقة قد تكون في كثير من الأحيان عن طريق التقليد والمحاكاة بشكل أكبر منه في الأسرة النواة ،و لكن رغم تعلم أبناء الأسر النواة لسلوكيات قد لا يرضى عنها الآباء إلا أنهم أكثر عرضة لنسيانها و تركها بعد عقاب الآباء هذا ما أكدته إجابات اغلب المبحوثين من الاسر النواة بأن ابنهم يمتنع عن السلوك السلبي بمجرد عقابه على عكس الأسر الممتدة الذين أجابوا بان أبنائهم يمتنعون عن السلوك السلبي لفترة ثم يعودون إليه لأنهم سيكررونه بشكل تلقائي مادام هذا الفعل يتكرر أمامهم و بالتالي نجد من الآباء الذين يعيشون في الأسر النواة يعتبرون أنفسهم أنهم يربون أبنائهم بالطريقة التي يريدون في على عكس الآباء الذين يعيشون مع الأهل.و هذا ما أكده النتائج، بحيث نجد أن الأسر الممتدة يرون أن العيش في مع الأهل في بيت وأحد يساهم في إعاقة عملية التربية و هذا راجع للحواجز الذي يتلقاها الآباء في إعاقة عملية التربية بحيث يقر المبحوثين بأن عملية التربية تكون بشكل أحسن عندما يعيش الزوجين في بيت مستقل.

من خلال كل ما سبق و بعد تحليل المؤشرات المعتمدة و التي تطرقنا إليها في الاستمارة و هي أبرز المؤشرات التي من خلالها يمكن أن نتأكد من صدق الفرضية القائلة :**أن** لنمط الأسرة دور في التأثير على اسلوب التنشئة الاجتماعية للابناء من طرف الأباء. وان ظهور الأسرة النواة أدى إلى الإبتعاد عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأبناء في الأسرة الجزائرية.

خاتمة :

و في الأخيرو في خلاصة وجيزة يمكننا القول أن لنمط الأسرة دور في الأثير على أساليب التنشئة المتبعة من الآباء على الأبناء، بحيثوجدنا أن الآباء و جدوا حرية أكبر و قيود أقل في تطبيع أبنائهم اجتماعيا .و ذلك راجع إلى استقلالية السكن أي أسرة نووية مما يسمح يتدخل أقل للأهل في عملية تربية الأبناء .خاصة مع الفجوة الكبيرة التي نراها اليوم بين القيم التي يحملها الأبناء .و الابن الذي يعيش في أسرة من هذا النوع سيقع حتما تحت ما يعرف بأسلوب التذبذب الذي هو أسوا أساليب التنشئة من بين كل الأساليب السابقة .لذا فالأسرة النووية تسمح بالتقليل من هدا الأسلوب بحيث يعتبر الأبوان هما المسؤولأن المباشران عن عملية

التنشئة الاجتماعية دون تدخل الآخرين وفق نمط وأحد وان كان تأثير بعض العوامل الأخرى سيكون موجودا و لكن ليس بنفس القوة في الأسرة الممتدة.

نموذج عن الاستمارة الموزعة في هذا البحث.

ملاحظة:ضع علامة **(x)** أمام الإجابة الملائمة.

بيانات شخصية:

1. السن:
2. الجنس : ذكر 1. ☐ أنثى 2. ☐
3. المستوى التعليمي

-الزوج:

أمي 1.☐ ابتدائي2.☐ متوسط 3.☐ ثانوي 4.☐ جامعي 5.☐ تعليم قرآ ني6.☐

-الزوجة:

أمي1.☐ ابتدائي2.☐ متوسط 3.☐ ثانوي4.☐ جامعي5.☐ تعليم قراني6.☐

4\-عدد الأبناء(الإجابة على شكل أرقام): ..... ذكور..... إناث.....

5\-مع من تسكنون : مع أبنائكم فقط1.☐ مع الأهل 2.☐

6\-إذا كان مع الأقارب ،ماهي صلة القرابة بينكم:(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

الأب و الام1.☐ الإخوة فقط 2. ☐ آخر 3.☐ حدد.....

7\-هل الزوجة تعمل: نعم1. ☐ لا 2. ☐

8\-إذا كان نعم كم ساعة تعمل؟:.....

09.هل تحب أن تسكن:

مع الأهل في بيت واحد 1.☐ في بيت مستقل2.☐ لا يهم 3.☐

10.هل يتدخل الأهل :

أ\- في شؤونكما الخاصة : نعم 1.☐ لا2.☐ احيانا3.☐

ب\- في تربية الأبناء : نعم 1.☐ لا2.☐ احيانا3.☐

11. عندما تريد في عقاب ابنك على تصرف ما،هل يتدخل أفراد العائلة للدفاع عنه :

نعم يتدخلون دائما1.☐ في بعض الأحيان 2.☐ لا يتدخلون 3.☐

12.هل هذا التصرف من الأهل:

يزعجك 1.☐ لا يزعجك 2.☐ أمر عادي 3.☐

13.بعد هذا التصرف من الأهل :

تواصل عقابه رغم الدفاع1.☐ تتخلى عن معاقبته احتراما لهم2.☐ تعاقبه فيما بعد3.☐

14.هل يحدث شجار مع الأهل نتيجة هذا التدخل اعتقادا منكم انه يعيق عملية التربية:

نعم 1.☐ أحيانا2.☐ لا 3.☐

15.هل الأبناء يتعمّدون الخطأ لأنهم واثقون انه يوجد من يدافع عنهم:

نعم 1.☐ أحيانا2.☐ لا 3.☐

16.هل تعتقد أن أفكارك و أفكار اهلك في عملية التربية:

متطابقة 1.☐ متشابهة إلى حد كبير2.☐ متشابهة قليلا3.☐ مختلفة تماما4. ☐

17.هل يكتسب الأبناء تصرفات أنت غير راض عنها من الأهل:

نعم 1.☐ أحيانا 2.☐ لا 3.☐

18.إذا كان نعم ،هل يمتنع عن هذا السلوك بعد العقاب:

نعم يمتنع 1.☐ لا يمتنع 2.☐ يمتنع لفترة ثم يعود إليه 3.☐

19.هل اهلك يعاقبون أبنائك في بعض الأحيان عند ارتكاب الأخطاء:

نعم يعاقبونهم 1.☐ لا يعاقبونهم لأنهم غير مسئولين عنهم 2.☐

يخبرونك بذلك وأنت تتولى عملية العقاب 3.☐

20.هل تعتبر نفسك انك تربي أبنائك بالطريقة التي تريد:

نوعا ما1.☐ نعم 2.☐ لا اعرف 3.☐ لا 4.☐

21. هل تعتقد أن وجود الزوجين في عائلة كبيرة يساهم في :

إعاقة عملية التربية1.☐ يساعد في عملية التربية 2.☐ لا يساهم 3.☐

22.هل يفرط الأجداد في تدليل الأبناء : نعم 1.☐ لا 2.☐ أحيانا 3.☐

23.هل هذا التدليل ؟ يساهم في عملية التربية 1.☐ يعيق عملية التربية 2.☐

24.كم من الوقت تقضيه مع الأبناء من وقت فراغك:

كله معهم1.☐ نصفه معهم و الآخر مع العائلة 2.☐ اقضيه كله مع العائلة 3.☐

ليس لدي تقسيم محدد 4.☐

25.هل برأيك التربية تكون بشكل أحسن :

عندما يعيش الزوجين في بيت مستقل1.☐ عندما يعيشون مع الأهل 2.☐

قائمة المراجع :

1. جمال زكي السيد يسن ،**أسس البحث الاجتماعي** ،دار الفكر العربي ،مصر القاهرة ،1963،
2. رؤوف عزة هبة،**المرأة و العمل السياسي**،المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية ،1995،ط1.
3. سناء الخولي ، **الأسرةوالحياة العائلية**، دار النهضة العربية ،لبنان.
4. صلاح الدين شروخ ،**علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشروالتوزيع،الجزائر.
5. عاطف وصفي،**الأنتربولوجيا الثقافية**،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان،
6. عامر مصباح،**التنشئة الاجتماعية و السلوك ألانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،شركة دار الأمة للطباعة و النشر،الجزائر ، الطبعة الأولى،2003
7. عبد اللطيف محمد خليفة ،**دراسات في علم النفس الاجتماعي**،دار الغريب للطباعةوالنشر ،القاهرة ،مصر ،مج2003،03.
8. عبد الله زاهي الرشدان ،**التربية التنشئة الاجتماعية**، داروائل للنشر ،الأردن ، ط1، 2002.
9. عبد العزيزي خواجة،**مبادئ في التنشئة الاجتماعية**،دار الغرب للنشر ،الجزائر ،2005،.
10. فريدريك معتوق،**معجم العلوم الاجتماعية**الاكادمية،بيروت،لبنان، الطبعة الاولى ،1993.
11. محمد بومخلوف.(**نمط الأسرة الجزائرية و محدداته دراسة إحصائية و تحليل نظري**).سلسة الوصل.العدد01.ج01.(2005-2006).
12. محمد بومخلوف.(**نمط الأسرة الجزائرية و محدداته دراسة إحصائيةو تحليل نظري**).سلسة الوصل.العدد01.ج01.(2005-2006).
13. مراد زعيمي،**مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة للنشروالتوزيع،الجزائر ،الطبعة الاولى ،2007.
14. مسعودي مو الخير ،**الاتصال داخل الأسرة و أثره على انحراف الأبناء** ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،تخصص علم الاجتماع الجريمة و الانحراف ، ،جامعة سعد دحلب ، البليدة،2009/2008،دراسة غير منشور
15. معن خليل العمر ،**التنشئة الاجتماعية**،دار وائل للنشر ،عمان الأردن ،الطبعة الأولى ،2004.
16. Andrée (Michel) , **Sociologie de la famille et du mariage** , presses universitaires de France , Paris , 1988.
17. Guenchouba (A) , **Gestion urbaine de la ville de Djelfa contraintes et perspectives**, mémoire de magistère spécialité journalisme scientifique , Blida, 2008 .